

من حالات الإشراف على العلاج النفسي: الحالة: (8) "غموض التشخيص، واحتمالات التلاعب"



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2018/10/21

المسبة الثانية عشرة - العدد: 4068

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

للتذكرة: اليوم الأحد هو يوم المقطعات الإكلينيكية والعملية والإشراف.

الحالة: (8)

غموض التشخيص، واحتمالات التلاعب

د. رياض زكي: المريض عنده 24 سنة، حايخرج قريب من الجامعة (خاصة)، يعنى فاضل له

مادتين يعنى، وله أخين مش شققا أكبر منه ووالده، متوفى ووالدته موجودة.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: هو تقريبا ماعدوش شكاوى، يعنى هو شخصيا ما بيشتكش من حاجة، الشكوى من

الأم إنه سرق منها مبلغ كبير حوالى 11000 جنيه وصرفهم، وماعملش بيهم حاجة، وبقاله فترة بيكذب كثير سواء فى نتائج الكلية أو أى حاجة، وهو سقط كثير فى الكلية حوالى ثلاث سنوات، وهما عايشين جنب خالسة دلوقتى، والده توفى وهو فى تالته اعدادى وهما بيمروا من فترة طويلة قوى بمشاكل قضائية عشان الورث والحاجات دى وكلها فشلت وضاع عليهم كل الورث بتاعهم.

د. يحيى: مشاكل قضائية مع مين؟

د. رياض: مع أخواته الللى هما الأكبر الللى هما مش شققا، مشاكل على الورث بتاع والده.

د. يحيى: إخواته أكبر بقدر إيه؟!

د. رياض: يعنى واحد حوالى 13 سنة والتانى 10 سنين.

د. يحيى: أبوه كان بيشتغل إيه؟!

د. رياض: أبوه كان مدرس بس كان عامل مشاريع، كان سافر شوية الخليج رجع عمل مزرعة

دواجن، وشوية أعمال تانية.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: العيان أول ماشفته لقيته كل حاجة فى الدنيا عملها، وكل حاجة ينفع يعملها، وكل حاجة

ينفع "يبقاها" حسب تعبيره هو.

د. يحيى: ببقاها يعنى إيه؟!

د. رياض: يعنى يبقى زيها، مش يقلد، لأ ببقاها بتحدى كده ما اعرفشى إزاي.

د. يحيى: وبعدين؟ يمكن ده الللى بيسموه "شخصية كأن"،⁽²⁾ الللى بيبقى زى الللى حواليه من غير ما

ياخد باله، أيا كانوا الللى حواليه، ومن غير ما يقلدهم يعنى مش إمعه.

د. رياض: أنا مشكلتى معاه إن التشخيص ده نفسه مش مريح، أنا مش عارف أشغل معاه إزاي،

التشخيص يعنى بالنسبة لى غريب شوية.

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد ايه؟

د. رياض: شهر ونص، يعنى 6 مرات، إمبارح كانت سادس مرة.

د. يحيى: بس إنت ما قلتنناش ايه تشخيصك انت لحد دلوقتى، مش مهم، مش هيه دى القضية.

د. رياض: فيه حاجة تانية جديدة، إحنا بعد ما ابتدينا ثلاث أربع مرات، راح اتدين وبقى يصلى ويقراً قرآن.

د. يحيى: إمتى بالظبط؟

د. رياض: بعد تالت جلسة تلقائيا من غير ما أطلب منه أى حاجة وانتظم فى الشغل.

د. يحيى: شغل ايه؟

د. رياض: هو فاتح شركة غربية كده ما بتعملش أى حاجة، وفيها حنة النصب دى، احتمال، هو

بيعرف ينصب وبيعرف ويقاد شخصيات ويعمل شخصيات، يعنى حتى الأهل استفادوا من ده فى القضايا لأنه كان بيعمل نفسه ظابط ويمسك طبنجة ويعمل نفسه حكومة عشان يحل المشاكل بطريقة غريبة جدا.

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. رياض: هو التشخيص ده بالنسبة لى غريب.

د. يحيى: تشخيص ايه!! هو إحنا فى العلاج النفسى بنبتدى بالتشخيص، دا إحنا حتى بننسى

التشخيص بعد العلاقة ما تتقدم والعيان يقرب، إنت بتتكلم عن نوع مختلط من اضطراب الشخصية، يعنى ما فيش معالم محددة أو شكوى تقول ده العرض الفلانى، كلها سمات شخصية مش مضبوطة حتى شخصية كأن فيه سمات منها بس مش كله كده.

د. رياض: مش لاقى حنة كده أبنى عليها خالص، كمّ فظيع من الدمار لأى حاجة.

د. يحيى: حلوة حنة أبنى عليها دى، بس هوّا يعنى إنت حاتبنى على التشخيص؟

د. رياض: أنا أفصد التركيب دى كلها على بعضها.

د. يحيى: التركيب معلشى، لكن التشخيص ده مجرد يافطة، إحنا فى العلاج النفسى ما بننشلشى

بالتشخيص، هو مهم، لكن إحنا بنخليه يبقى مركون على جنب، الشغل بيبقى مع "التركيب" زى ما انت بتحاول كده.

د. رياض: ده أول سؤال، السؤال التانى هو راح اتدين بعد تالت جلسة، وراح اشتغل حاجة كده

من عالوش، مش عارف ليه.

د. يحيى: إنت شايف فيه تناقض؟

د. رياض:....:يعنى.

د. يحيى: وبعدين؟!

د. رياض: وبعدين هو طول الوقت بيتكلم كتير قوى وعنده أقوال فظيعة فى كل حاجة، زى ما

يكون حاسس بكل حاجة باوريها له، و كل حاجة باقولها له هو شايفها، زى ما يكون يحرق الشغل أول بأول، ده ما بيبش حاجة تنقل خالص إلا ويعلق عليها تعليق صح تقريبا.

د. يحيى: الله نور، دول بقى يا رياض عاملين زى المثقفين اياهم، ببقى عارف كل حاجة

وخلص، بس هنا فيه حاجة مهمة، إن الرؤية دى اللى ساعات بنسميها البصيرة المعقلنة، ما مفيش لها فائدة، دا حتى ساعات تكون معطلة وتدخل صاحبها فى مناورات العلاج بلا طائل.

د. رياض: الظاهر إنه هو كمان لقط منى كده إنى حاشخصه مريض، راح موقف كل حاجة، وما

مسكتشى عليه أى كدبة، لكن أنا حاسس إن دى مناورة وبس.

د. يحيى: خلى بالك المسألة مش مسألة إنت مسكت أو ما مسكتش، قلت لكم إحنا مش وكلاء نيابة،

المسألة فرصة تعديل سلوك، وإعادة تشكيل شخصية.

د. رياض: إزاي؟

د. يحيى: بصراحة التركيبية دى صعبة فعلا، وبالتالي إحنا محتاجين وقت، ست أسابيع مش كفاية، لازم نستنى شوية وكل ما كانت التركيبية صعبة كل ما احتاجت لمدة أطول ويبقى السؤال الأولى بالمناقشة دلوقتى بيقول: هل العلاج النفسى بالشكل ده مفيد ولا مضر، القضية دلوقتى فى المقام الأول إنه "يجبى ولا ما يجيش"؟ هل فيه ضرر من مجيئه؟ يعنى يمكن يستعمل العلاج كمبرر لمزيد من السلوكيات دى، ولا هو عايز يتغير بصحيح؟

فى الحالات دى قبل مانقول إحنا نعمل إيه، نشوف الضرر المحتمل من العملية العلاجية، أنا شخصيا عندى رغبة إنه ياخذ فرصة، أنا حريص على إنه يجى على الأقل عشان نتعرف على بقية التركيبية، أنا ما سألتكش عن أى مشاكل قانونية محددة، هل تصادم مع القانون مثلا؟

د. رياض: هو كذاب ومبالغ فى كلامه بس مافيش حاجة واضحة، وكمان شغله مش منتظم انتقل بين كذا شغلانة.

د. يحيى: بصراحة الحالة دى مهمة فى تدريبك، خصوصا بعد النقلة إلى التدنين زى ما انت قلت، حتى التدنين ده ما نقدرشى نسقف له من غير ما نشوف أى تغير تانى حقيقى فى السلوك، ودى حاجات تخلينا ما نستعجلشى فى الحكم، أنا أرجح احتمال إنه يكون بيكذب على نفسه قبل ما يكذب علينا حتى فى التدنين.

ثم خذ عندك حكاية التمثيل دى، ساعات بيبقى فيه احتمال إنه مايكونش تمثيل، يبقى زى مايكون تيارين من الوعى فتحوا على بعض واحد بيعمل العملة على إنها حقيقة والتانى بيلبسها ويتدبس فيها، تبان إنها تمثيل، وهو نفسه يمكن يتهم نفسه بالتمثيل، إنت ممكن تسميها "تأليف" بمعنى إن قرار المرض، أو قرار التقمص، من أى مستوى من مستويات الوعى، هو اللى أصدره، يبقى هو اللى مسئول عنه. دا الأمر بيوصل أحيانا إن المريض يمثل الجنون، عشان تعتقد إنه بيتصنع، تقوم تحكم عليه إنه مش مجنون وإنه بيمثل، يقوم يكمل فى الجنون الحقيقى بتاعه، وأظن ده بنسموه المناورة المزدوجة. Double Bluffing.

وبعدين حتى بعد ما نتبين التركيبية ماشية إزاي، الحكاية بتبتدى مش بتخلص، تبدأ الحكاية بالنسبة لتحديات العلاج، يعنى: تبص تلاقيك بنقول لنفسك: طب وأنا حاسم إيه فى الهيصة دى، تلاقى قدامك مستويات للوعى متداخلة وملعبكة، تلاقيك محتاس يعنى مش عارف تتهمه، ولا تصدقه، المهم ما تتصرفشى معاه كأنك وكيل نيابة.

د. رياض: والدوا؟، ينفع أديله دوا؟

د. يحيى: طبعا ينفع ونص، بس مش دوا كذا عشان التشخيص كيت، ولا مجرد مسكنات، هى الأدوية حاتسكن الكذب ولا النصب!!؟؟، لآ، إنت انكلمت من الأول عن التركيبية، فهو لو بينام كويس، وله شغل منتظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدوا شوية، لكن مع تقدم العلاج، حاتلاقى الأمور بتتقلب معاك، وخلي بالك إن ظهور أعراض جديدة فى الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شىء من هذا القبيل، وساعتها بندى الدوا المناسب سوا سوا، حسب مستوى الوعى اللى عايزين نضبطه، أو نهمدّه، لحساب مستوى وعى أنضح، وأقرب للواقع وللقيم الإيجابية، وانت عارف أن منظومة أى مستوى وعى، هى عقل نيوروبيولوجى وإن الأدوية بتاعتنا، ولو بدرجة تقريبية بتتشن على العقل الناشز ساعات وتساعدنا واحنا بنظم التبادل والنبض والسلوك والكلام ده، ودى مسألة صعبة جدا بس ممكنة ورائعة.

التعقيب والحوار:

أ. اسلام أبو بكر:

أنا عايز أسأل سؤال مش عارف بقى حايبقى سؤال غبى ولا سؤال عادى، لو فرضنا الشخص ده

ماراحش لدكتور نفسى وإنه موجود يتعايش مع المجتمع بالشكل اللى هو عليه، عايز أعرف إيه خطورة مثل هذه الشخصية على المجتمع ثم على نفسه أو العكس؟ أصلى أعتقد إن مثل هذه الشخصية يوجد منها نسخ كثيرة فى المجتمع أنا قابِلت كذا واحد منهم تقريبا.

شكرا.

د. يحيى:

عندك حق فى السؤال، وليس عندي إجابة محددة، فقط أذكرك بضرورة التمييز بين ما هو مرض، وما هو سمة للشخصية، وما هو أخلاق، وما هو جريمة.. وهو أمر صعب فى هذه الحالة، وعلينا أن نركز على ما يخص تخصص مهنتنا دون أن نستدرج للعب أدوار خارج نطاقها، وبالذات دور المحضر وكيل النيابة أو مجرد الوعظ والإرشاد.

د. سعاد موسى:

.....حكاية تيارين للوعى دى مهمة جدا وبتسهل فهم العيانيين، ومع الوقت بتسهل الشغل معاهم. الشغل بيببىدى لما العيان يقدر يغزل التيارات المختلفة فى نسيج واحد أعتقد البداية ممكن تكون أثناء العلاج وساعات بيبقى العلاج تحضير لذلك والعيان يكمل المسيرة لوحده.

د. يحيى:

يا خبر يا سعاد!!

أين أنت؟ إزيك؟

هل يا ترى الشغل يبدأ هكذا كما تقولين، وهو ما بيمشى فى السكة دى لو العلاج تمام، واحنا علينا أن ننتبه حتى نكتشف إنه جارى داخلنا وخارجنا وبنشتغل فيه، ونكمل؟ لو حصل أو بيحصل واحدة واحدة ببقى تحققت أهم ميزات العلاج عامة والعلاج النفسى خاصة، ودورنا أن نحيط بهذه العملية وندعمها حتى يتم إعادة التشكيل إن أمكن!!

د. نرمين عبد العزيز:

فهمت ليه ساعات تخلى مريض ما ينفعش يمشى من غير دوا، تقوم توقف إنت الدوا عنه وتمشيه على العلاج النفسى فقط، لحين إشعار آخر، وذلك فى الفقرة التى ذكرت فيها: "لو بينام كويس وله شغل مننظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدوا شوية، لكن مع تقدم العلاج، تلاقى الأمور بتتقلب معاك، وظهور أعراض جديدة فى الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شئ من هذا القبيل، وساعتها بندى الدوا المناسب سوا سوا حسب مستوى الوعى اللى عايزين نضبطه أو نهمله، لحساب مستوى وعى أنضج، وأقرب للواقع والقيم الإيجابية."

د. يحيى:

شكرا يا نرمين، ولعلك تلاحظين كيف تركت تكرارك للفقرة كلها، لأنى شعرت أنك أحببتها، ولأنى أردت من خالك إن أعيد توصيلها.

أ. هالة حمدى البسيونى:

-شخصية بهذه التركيب الصعبة دى محتاجه وقت أطول، على الأقل لمعرفة المزيد من الأعراض أو ربما يظهر شئ جديد يفيد فى العلاج.
-أحسست بخوف من احتمال استخدام العلاج كمبرر لأفعاله، أو أن يزيد فيها بحجة أنه مريض وأنه غير مسئول عن أفعاله.

-استوقفتى التناقض الذى حدث ولم أستطع تفسيره وبالتالي لم أفهمه حتى الآن.

د. يحيى:

تعليقاتك الدالة، لا تحتاج إلى تعليق،

حتى وقوفك عند التناقض واحترامك للعجز عن التفسير "الآن" هو موقف جيد، على الله يوصل للزميل المعالج، يأخذ وقته، ويصبر، ويواصل، والله المعين.

- [1] من كتاب " بعض معالم العلاج النفسى " من خلال الإشراف عليه (1 إلى 20 منشورات
جمعية الطب النفسى التطورى (2017)، والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأجلو
المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب
والبحوث 24 :شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط
www.rakhawy.net ، ونكرر التنويه أن كل الأسماء مستعارة.
[2] – As if Personality, Helen Roich

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD211018.pdf

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية إصدارات

*** **

نشرة " الرسالة الإخبارية الأسبوعية "

العدد 61-62-63 (الجمعة 13 أبريل 2018)

<http://www.arabpsynet.com/Weekly/NL61-62-63/NewsL61-62-63-130418.pdf>
<https://www.facebook.com/ApnWeeklyNewsletter/>

سلسلة الكتاب العربي " نفساني " (إصدارات مكتبة محفمة فى علوم وطب النفس)

59 (خريف 2018) الإصدار

الموجز العربي للصرع للتميمي

أ.د. سعاد جواد التميمي

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/NafssanyBook/>

مجلة " بصائر نفسانية " (المستجدات العربية فى علوم وطب النفس)

العدد 21- 22 (صيف - خريف 2018)

" علم النفس الإيجابي و النشاط البدني التروبيبي "

- اشرفه على الملحن: أ.د. مرعي سلامة بونس (مصر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3
www.facebook.com/BassaaerNafssania-Magazine-259758497705299/

المجلة العربية " نفسانيات " (مجلة محفمة فى علوم وطب النفس)

العدد 58 (صيف 2018)

" العلاجات النفسانية بالوطن العربي " : الملحن

- اشرفه على الملحن: أ.د. تغليب صلاح الدين (الجزائر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/NafssaniatJournal/>

سلسلة الكتاب العربي " وفي أنفسكم " (إصدارات مكتبة فى الثقافة النفسانية)

الإصدار 15 (شتاء 2018)

الأوهام الإيجابية (تعريفها، أنماطها، وعلاقتها بالصحة النفسية)

د. محمد السعيد أبو حلاوة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%83%D9%85-Anfussikom-239524773101681/>

السلسلة المكتبية " الراسنون " (اصدار لجنة البحث و الدراسة في التراث النفسي العربي اسلامي)

العدد 17 (ربيع 2016)

آية الأستاذان و المشهد الأطلبي

أحمد المطيلي (المغربي)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/Arrassikhun-Series-477797115752776/?fref=nf>

سلسلة الاصدارات المكتبية " الكتاب الأبيض " (واقع الصحة النفسية في الوطن العربي)

العدد 3 (2015)

واقع العلوم النفسية في الجزائر

زيبر بن مبارك (الجزائر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=32&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/ApnWhiteBook/>

سلسلة اصدارات: الإنسان و التطور " (النشرة اليومية حسب الموارد)

العدد 12 (صيف 2017)

" مله " مندم ما يتعري الإنسان

الاستاذ الدكتور يحيى الرخاوي

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/Al-Inssan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/?ref=bookmarks>

سواها " (أفكار نفسية لحياة) سلسلة اصدارات: " وم

الجزء السابع (2018)

" وما سوه " ...

صادق السامرائي (الطب النفسي / العراق - أمريكا)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/WaMaSawahaa/?ref=bookmarks>

السلسلة المكتبية " مقاربات " (الرؤية ... من منظور مختلف)

العدد 4 (2017)

صراع من أجل اليقين

أ.د. احريس محمد السلام شاهدي الوزاني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=45&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-Mugarabat-1037164736374422/>

*** **

جائزة الغالي يحيى أعرش أو

لشبكة العلوم النفسية العربية 2018

دعوة لتقديم الترشيحات

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفاييس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>